

تفسير الثعالبي

وأحبارهم مائة وعشرون ليغيروا المنكر وينكروا فقتلوا جميعا كل ذلك في يوم واحد وذلك معنى قوله تعالى ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس وحبطت معناه بطلت وقوله تعالى ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله الآية قال ابن عباس نزلت هذه الآية بسبب أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيت المدراس على جماعة من يهود فدعاهم إلى الله تعالى فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد على أي دين أنت يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا على ملة إبراهيم صلى الله عليه وسلم فقالوا إن إبراهيم كان يهوديا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم فهلتموا إلى التوراة فهي بيننا وبينكم فأبى عليه ونزلت الآية قال ع فالكتاب في قوله من الكتاب اسم جنس والكتاب في قوله إلى كتاب الله هو التوراة وقال قتادة وابن جريج هو القرءان ورجح الطبري الأول وقوله تعالى ذلك بأنهم قالوا الإشارة فيه إلى التولي والإعراض أي إنما تولوا وأعرضوا لاغترارهم بأقوالهم وافترائهم ثم قال تعالى خطابا لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وأمته على جهة التوقيف والتعجيب فكيف حال هؤلاء المغترين بالأباطيل إذا حشروا يوم القيامة واضمحت تلك الزخارف والدعاوى وجوزوا بما اكتسبوه من كفرهم وأعمالهم القبيحة قال ابن عطية والصحيح في يوم القيامة أنه يوم لأن قبله ليلة وفيه شمس وقال النقاش المراد باليوم الوقت وقوله تعالى قل اللهم مالك الملك الآية هو سبحانه وتعالى مالك الملك كله مطلقا في جميع أنواعه واشرف ملك يؤتبه عباده سعادة الآخرة روي أن الآية نزلت بسبب أن النبي صلى الله عليه وسلم بشر أمته بفتح ملك فارس وغيره فقالت اليهود والمنافقون هيهات وكذبوا بذلك ومذهب البصريين أن الأصل في اللهم يا الله فعوض من ياء النداء ميماء مشددة ومالك نصب